

مقدمة في تفسير سورة النساء | لقاء 592 من تفسير القرآن

الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله الطيبين الطاهرين.
واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد -

00:00:00

فحياكم الله جميما اخواني واخواتي ونحن الليلة بتوفيق الله وفتحه ومدده على موعد مع اللقاء الخامس والتسعين بعد المئتين وهو اللقاء الاول من تفسيرنا لسورة النساء نبدأ من الليلة باذن الله جل وعلا -

00:00:25

تفسير هذه السورة العظيمة الكريمة وهي السورة الرابعة من سور القرآن الكريم بعد الفاتحة والبقرة وال عمران وقد وردت هذه التسمية لسورة النساء في كلام امام الانبياء صلى الله عليه وسلم -

00:00:49

وفي كلام اصحابه رضوان الله عليهم وكذلك ثبتت عند بعض السلف ففي صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء -

00:01:16

ما راجعته في الكلالة وسنعرف معنى الكلالة وما تعلق بها ان شاء ربنا جل وعلا من احكام وذلك في موضعه من تفسيرنا لسورة الكريمة ان شاء الله تعالى يقول عمر رضي الله عنه -

00:01:40

ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلوظ لي في شيء ما اغلوظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدره وقال يا عمر -

00:02:02

الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء هكذا سماها امام الانبياء قال يا عمر بعدما ضرب باصبعه الشرييف في صدره رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام يا عمر الا تكفيك اية الصيف -

00:02:23

التي في اخر سورة النساء ثم قال واني ان اعش اقض فيها بقضية يقضى بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن روايات الصيف هي الاية التي نزلت في الصيف -

00:02:48

وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتكم في الكلالة وهي الاية التي في اخر سورة النساء ولنا وقفة معها باذن رب الارض والسماء في موضعها في صحيح البخاري عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها -

00:03:11

قالت ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء الا وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم اي في بيته ولا خلافة بين اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى الصديقة بنت الصديق -

00:03:35

رضي الله عنها بالمدينة المنورة المطهرة وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوما اقرأ عليه يطلب النبي عليه الصلاة والسلام من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان يقرأ عليه القرآن -

00:03:57

قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل وقال صلى الله عليه وسلم نعم وفي لفظ فاني احب ان اسمعه من غيري وقرأت سورة النساء هكذا يقول ابن مسعود رضي الله عنه فقرأت سورة النساء -

00:04:23

حتى اتيت الى هذه الاية الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال عليه الصلاة والسلام حسبك حسبك الان قال ابن مسعود رضي الله عنه فالتفت اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عيناه -

00:04:46

تذرفان صلى الله عليه بابي هو وامي فالتفت فإذا عيناه تذرفان وفي رواية عند الامام الطبرى قال الامام الهيثمي رجالها رجال الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا هذه رواية في غاية الرقة والجمال - 00:05:13

قال عبدالله بن مسعود رضوان الله عليه ان في النساء لخمس ايات ما يسرني بهن الدنيا وما فيها يا الله ان في النساء لخمس ايات ما يسرني بهن الدنيا وما فيها - 00:05:42

وقد علمت هكذا يقول وقد علمت ان العلماء اذا مروا بها طيب هذه الایات الخمس يعرفونها وهي تدبر معی هذه الایات الخمس قوله تعالى رقم واحد والتلاتين من سورة النساء - 00:06:06

ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه. نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلنا كريما هذا هو الموضع الاول الموضع الثاني الآية رقم اربعين وهي قول رب العالمين ان الله لا يظلم مثقال ذرة - 00:06:27

وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما الموضع الثالث قوله تعالى الآية رقم تمانية واربعين من سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:06:51

الموضع الرابع الآية رقم اربعة وستين وهي قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توبا رحيم الموضع الخامس في قوله تعالى ومن يعمل سوءا - 00:07:13

او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم ايات عظيمة جليلة تشتمل على عظيم الرجاء وكبير الفضل من رب الارض والسماء ولنا عودة ان شاء الله تعالى لنقف بتأمل - 00:07:37

وتدبر مع هذه الایات العظيمة وما فيها من رجاء عظيم وفضل جسم اخرج الامام البخاري هندي الابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت سورة النساء القصري خل بالك من الاسم الجميل الجديد ده - 00:08:04

نزلت سورة النساء القصري وسورة النساء الطلاق اما سورة النساء الطلاق هي التي نحن بصدق تفسيرها ان شاء الله جل وعلا يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - 00:08:26

والحديث رواه الامام البخاري وغيره قال نزلت سورة النساء القصري يقصد سورة الطلاق بعد سورة النساء الطولى وقد سميت سورة النساء بهذا الاسم كما قال سادتنا واهل الفضل من علمائنا - 00:08:50

لانها تشتمل على احكام كثيرة جدا كما سنرى تخص النساء وسنسمع في هذه الصورة العظيمة الجليلة من الدليل على ان القرآن العظيم وعلى ان الاسلام الكريم قد كرم المرأة وليس كما يدعي البعض الان - 00:09:13

ممن يتاجرون على شاشات الفضائيات سورة النساء وكفى النساء شرفا ان يفرد الحق جل وعلا لهن صورة في القرآن الكريم باسمهن هل تعرفون صورة تسمى بصورة الرجال في القرآن كله المية واربعمائة سورة - 00:09:38

هل تعرفون بين هذا العدد سورة تسمى بصورة الرجال؟ لا والله لكننا نحفظ ونعرف سورة النساء طرف وتكريم للنساء وتكريم للمرأة وليس كما يدعي البعض ان الاسلام سجن مؤبد للنساء - 00:10:11

وانه قهري وظلمهن وان الزوج سجان قاهر بما له من حقوق وان الامومة تكاثر حيواني وان الاحكام التي انزلها ربنا جل وعلا في حق النساء ما هي الا سيف مرفوع على رقباهن - 00:10:41

فهم مغلوط ولو عاد هؤلاء وكلفوا انفسهم فقط ليقرأوا تاريخ المرأة قبل الاسلام عند الرومان عند الاغريق عند الهنود عند اليهود. بل حتى عند العرب بل حتى عند العرب نراها ان المرأة كانت - 00:11:10

تقتل وتدفن في التراب وهي حية وهي طفلة صغيرة على قيد الحياة تنزل القرآن الكريم يحذر من هذا الفعل البشع الشنيع واذا المؤودة سُلِتْ بِأَذْنَبِ قُتْلَتْ ثُمَّ تَأَتَىْ هَذِهِ الصُّورَةِ - 00:11:35

التي يسميها الحق جل وعلا باسم النساء وسميت بهذا الاسم كما سنرى ان شاء الله لانها يشتمل على كثير من الاحكام العظيمة المتعلقة بالنساء وما يخصهن في احكام الزواج وكيفية معالجة الخلاف بين الزوجين - 00:12:02

وكيفية تحقيق الصلح بينهما وبينت الصورة العظيمة حق النساء انتبه معی حق النساء في الكسب والتملك والمهر والميراث والرضا

والقومة فالقومة فهمها الكثير فهمها خاطئا مختلا القومة حب واحترام وتقدير - 00:12:35

وقيام بما تحتاج اليه المرأة في كل جانب من جوانب الحياة ليست القومة ظلما ولا قهرا ولا سيفا مرفوعا على رقاب النساء. بدعوى القومة ما فهم القومة على مراد الله وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:11

من راح يتسلط على المرأة ويعاملها اسوأ معاملة باسوء خلق هذا ما فهم معنى القومة بل انا اقول دائما الرجولة الحقيقية تبدأ من البيت وقد يستطيع اي انسان ان يتجمل بين اخوانه واصحابه واصدقائه في الخارج - 00:13:35

لكنه لا يتجمل امام زوجته او زوجه في بيته وهنا تبدأ الرجولة وتبدأ القومة ويتجلى حسن الخلق في تعامل الزوج مع زوجه الصورة الكريمة سورة النساء نبين حق المرأة في الكسب - 00:14:04

والتملك والمهر والميراث والرضاع وجاءت الصورة العظيمة سورة النساء بتفصيل المحرمات من النساء وبينت بجلاء كما سنت حقوق القيمتين من النساء الى غير ذلك من الاحكام الكبيرة العظيمة الجليلة التي تخص النساء - 00:14:35

سننعرف عليها بفضل الله جل وعلا فقد اولت سورة النساء اهتماما بالغا بالمجتمع المسلم الجديد المنشأ في المدينة النبوية المطهرة ووضعت صورة النساء القواعد والاسس والتشريعات العظيمة الجليلة التي تضمن لهذا المجتمع الاسلامي الناشئ - 00:15:11

السعادة في الدنيا والآخرة والحظ ملحوظا عجيبا في سورة النساء انها بدأت في مطلعها وقد حثت على تقوى الله وتوحيده والايام به وبجميع ما جاءت به الرسل من عند الله جل وعلا من حق وعدل واحكام فيها هداية الخلق وصلاح الخلق - 00:15:44

وفلاحهم ونعيهم في الدنيا والآخرة وبينت الصورة الكريمة ايضا بجلاء بوضوح وقوة لم ارى نظيرها لها في سور القرآن الكريم كله وبينت حرمة الدماء في وعيid شديد قل ان تجد له كما ذكرت نظيرها في سور القرآن الكريم كله. وذلك عند قوله تعالى - 00:16:18

في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. يا الهي يا الهي وددت ان لو اسمعت اولئك المتجرين المجرمين - 00:16:54

الذين سكون الدماء بلا ادنى ورع او خوف لا من الله جل وعلا ولا من قانون دنيوي الدماء حرمتها عند رب الارض والسماء عظيمة لدرجة انه سبحانه وتعالى اخبر ان من قتل - 00:17:19

نفسا واحدة بغير حق فكانما قتل الناس جميعا اسماحوا لي ان اكرر اية سورة النساء والتي ساقف معها ان شاء الله وقفه متأنية مطولة لاهز اولئك الجراء المجرمين الظالمين الذين سكون الدماء بلا ورع - 00:17:46

ولا حرمة ولا خوف سواء كانت الدماء محظمة للمسلمين او معصومة للذميين والمعاهدين والمستأمنين قال رب العالمين ومن يقتل مؤمنا متعمدا عد معايا كده الوعيد ده ولن تجد له نظيرها ولا مثيلا في القرآن الكريم كله - 00:18:13

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما اي وعيid هذا؟ لو قال سبحانه وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ورب الكعبة لكتفى. ورب الكعبة لكتفى - 00:18:44

واي جزاء اشنع وافظع وابشع واطر واجسم ان تكون النهاية الى جهنم وبئس المصير الى خلود ابدي في هذا العذاب المقيم لكنه جل وعلا قال فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه - 00:19:11

استرد من الرحمة ولعنه ملعون هذا القاتل الظالم ملعون واعد له عذابا عظيما وتذرب لما الملك يقول عذابا عظيمة. لما الملك يعظم هذا العذاب واعد له عذابا عظيمة بل ولم تكتفي الصورة العظيمة - 00:19:37

الكريمة لم تكتفي ببيان حكم القتل العمد بل بينت كذلك في جلاء ووضوح احكام القتل الخطأ والتي سننعرف عليها ايضا باذن الله جل وعلا بالتفصيل في موضعه كما عظمت سورة النساء - 00:20:05

شأن التوحيد وشأن الايمان وامررت بافراد الله جل وعلا وحده بالعبادة وحذرت من الشرك به عند قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا كما اعلت الصورة العظيمة الانفاق في سبيل الله - 00:20:29

وحذرت من البخل بل وحذرت ايضا من الانفاق رباء الناس اي لمراءة الخلق والابتغاء الشهرة والسمعة عند الناس وعظمت الصورة الجليلة الكريمة شأن الامانة التي ضيّعت الان بين الناس الا من رحم ربى - 00:20:59

عظمت السورة الكريمة شأن الامانة وشأن الحكم بين الناس بالحق والعدل عند قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ولنا وقفة متأنية - 00:21:30

عند هذه ومع هذه الاية العظيمة ان شاء الله ان قدر الله البقاء واللقاء ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. وسنعرف سبب نزول
هذه الاية وهو سبب جليل عظيم - 00:21:55

يعظم فيه ربنا شأن الوفاء وقيمة الامانة وخطر خيانة الامانة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان
تحكموا بالعدل كما بينت السورة العظيمة ما احوجنا اليها ورببي - 00:22:17

بينت المنهج الصحيح لفض النزاع حال الخلاف وما احوجنا الى هذا الامر الريانى والتکلیف الالهي الان فما اکثر الخلاف وما اشنته
ذلکم الخلاف الذي مزق الاواصر وفرق بين الاخوة وذلك عند قوله تبارك وتعالى في سورة النساء - 00:22:41

يا ايها الذين امنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم امتنتم بالله والیوم الاخر ذلك
خير واحسن تأویلا موضع جميل قد يقول قائل - 00:23:18

وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم الان لنذهب اليه اذا وقع الخلاف نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم الان وفي كل ان الى ان
يرث الله الرحيم الرحمن الارض ومن عليها رسول الله معنا. بیننا بسننته - 00:23:47

بالقرآن الذي جاء به من عند ربنا سبحانه وتعالى والتنازع الى الله والى رسوله هو الرجوع الى القرآن والى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حياته الشريفة والى سنته وشرعه ودينه - 00:24:09

بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى كما تحدثت السورة الكريمة سورة النساء عن المنافقين حديثا طويلا جدا في ايات واضحة بهذا الصنف
الخبيث من الخلق وبيان خطره على الامة وعلى الاسلام - 00:24:31

وحذرت الصورة من النفاق واهله كما في قوله تبارك وتعالى مثلا لكم في المنافقين فتباين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان
تهدوا من اضل الله الى اخره وعند قوله تعالى في - 00:25:05

ایة تخلع القلب ورب الكعبة بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وعند قوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وعند قوله
تعالى ان المنافقين في الدرک الاسفل من النار - 00:25:24

مواضع خطيرة جدا بينت الصورة خطر النفاق وخطر المنافقين ووعيد النفاق والمنافقين كذلك بينت سورة النساء احكام الخوف
وكيفية صلاة الخوف وبينت احكام التيمم وقد فصلت ذلك بفضل ربى وتوفيقه - 00:25:45

واحسانه ومدده في دروس الفقه التي لا زلت اتحدث فيها بفضل الله جل وعلا كل اسبوع على شاشة قناة الرحمة المباركة وبينت
الصورة الكريمة ايضا فضل الحكم بالعدل والقسط حذرت - 00:26:17

من اتباع الهوى في مواضع عظيمة ومن اعظم ما بينته السورة سورة النساء انها قد برأت البطل العذراء مريم عليها السلام برأتها من
فرية اليهود واتهام اليهود لها بالفاحشة عيادا بالله - 00:26:45

كذلك بينت الصورة في مواضع جليلة ان الله تبارك وتعالى قد حفظ نبيه عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان الله جل وعلا قد
رفعه اليه ونجاه من اليهود الذين حاولوا قتله - 00:27:19

وجاءت الصورة ايضا في نهي قاطع واضح لاهل الكتاب عن الغلو في الدين عند قول رب العالمين يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق - 00:27:50

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ليس الها وليس ابنا للله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق - 00:28:12

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة ولا تقولوا ثلاثة انتهوا
خيرا لكم. انما الله الله واحد انما الله الله واحد - 00:28:34

سبحانه سبحانه ان يكون له ولد لهما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا. الله الله ما اجمل التوحيد وما اجمل ورب الكعبة

آيات العزيز الحميد وتحدثت سورة الكريمة ايضا - 00:28:59

عن القتال في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ولنصرة المستضعفين من المؤمنين وبيت الاجر العظيم والفضل الكبير للمجاهدين في سبيل الله على القاعدين ومن اعظم واشرف خصائص سورة النساء انها جمعت في ايتين اثنتين فقط - 00:29:25

اسماء اثنى عشر رسولا من الرسل هل تدبرتم هذه الخصيصة اقول من اعظم خصائص سورة النساء انها جمعت في ايتين اسماء اثنى عشر رسولا من رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين. الى غير ذلك - 00:29:55

من احكام وتشريعات عظيمة ووصايا بلية السورة الكريمة يا اخواني ويا اخواتي مائة وست وسبعون اية بعد الكوفيين اي بعد اهل الكوفة مائة وست وسبعون اية بعد الكوفيين تشتمل كل اية - 00:30:19

على درر المعاني وعظيم الاحكام وهذا ما سنراه جليا اثناء تطوفنا في بستان معانيها الحافل بالزهر والورد والثمر وحين نخوض لحج الحجج في بحرها الزاخر بالجوهر واللئالي والدرر وحين نقف في محراب السورة المهيوب والله المهيوب الجليل مستلهمين الدروس والمعظام - 00:30:47

والعبر احبتني هذه مقدمة مختصرة جدا قدمت بها بين يدي التفسير باذن الله وتوفيق الله ومدد الله واحسان الله اليه بين يدي تفسيرنا لصورة النساء تلك السورة العظيمة التي تبدأ بها النداء العام لكل المكلفين من يوم نزول القرآن الى ان تقوم الساعة - 00:31:22

قال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:32:00

تعالوا بنا لنبدأ باذن ربنا وسيدنا ومولانا تفسير سورة النساء ومع هذه الاية الاولى العظيمة ومع هذا الاستهلال الحافل بالمعاني والاحكام واللطائف وذلك في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. وعلى الله - 00:32:26 الطيبين الطاهرين واصحابه الغر المحجلين وازواجه امهات المؤمنين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي غلة الظماء هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على نور الخير - 00:32:57

00:33:28 -